

"النادي اللبناني للصواريخ" في الصلوات اللبنانية اليوم

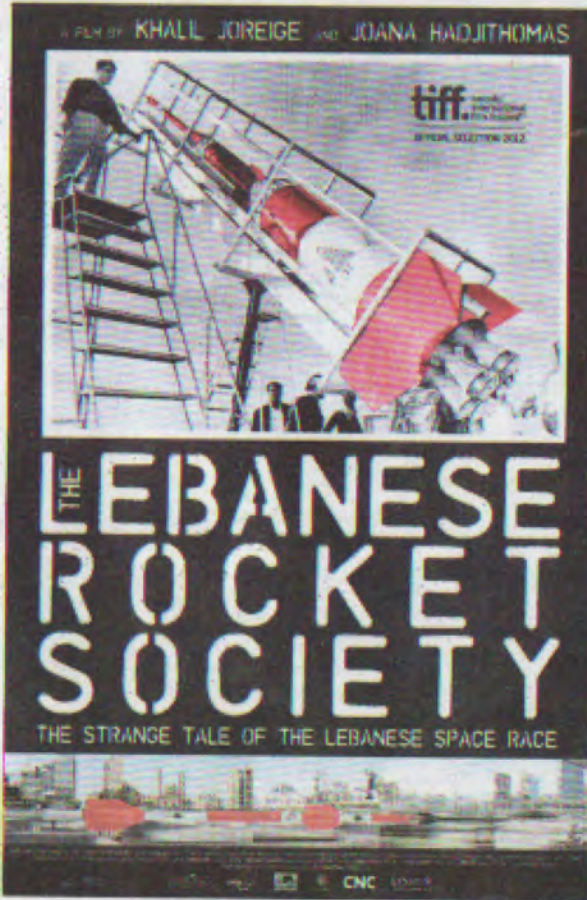
فهو يجعله محسوساً، وأن نهديه للهايفازيان كان بمثابة تحية لعلمهم وللخالمين. والصواريخ كانت تُنقل من جامعة هايفازيان الى ضبية حيث كانت تُطلق وتسقط في البحر. بدانا بنبي الصاروخ في ضبية. كانت تلك صدفة، ولكنها صدفة جعلتنا نفكر في أن نعيدنا الى الجامعة، ثم تراكمت المعاني في مكان ما".

حاجة الى التاريخ

فكرة عودة الثنائي الى ستينات القرن المنصرم تنم أيضاً عن حاجة الى استكشاف التاريخ. "نحن بحاجة الى تاريخ. ونستفقد الى قصص مختلفة. هي سنوات جميلة ولكن لا أعظمها. فيها الكثير من الوهم، ولكن جميل أن نفكر فيها أيضاً" تقول حاجي توما.

ما كان سيحصل لو لم يتوقف المشروع؟ سؤال يطرحه الفيلم من دون أن يتوقف هنا، فيهم يربط الماضي والحاضر بشرط متحرك عن المستقبل. "نعتبر أن هناك كارثة حدثت، جعلتنا نفضل الماضي عن الحاضر. فنحن نربط بين هاتين المرحلتين. لذا فكرنا في أن نقوم بتكملة، وأن نظهر المستقبل أيضاً" يشرح جريج.

في الاصل تقول حاجي توما: "عندما بدانا نعمل عليه، كانت الوثائق قليلة. تحدثنا مع غسان حلواني للبحث في إمكانية استخدام التحريك عوضاً عن هذه الصور الناقصة. وعندما عثرنا على كل شيء من مانوغيان، تذكرنا في العالم القليل من الامور أنجزت في العربي في مجال الخيال العلمي. ففكرنا أن نتصور أنفسنا في 2025، وهو أمر مهم للفترة الزمنية ويكون بمثابة أمل للمستقبل. كل فيلم تجربة جديدة. قد أخطئ ويسألني المشاهد ماذا فعلت؟ ولكن لا بأس أنا أحب التجربة. أتمنى أن يتقبلها المشاهد وأن يسمح لنا بأن نأخذها الى أماكن



سوء تفاهم

تعد كلمة صاروخ معاني متعددة. كل يفسرهما بحسب ما تعنيه له. يقول جريج: "عندما كنا نعمل بداية على الفيلم، كان البحث على الانترنت عن Lebanese Rocket Society يؤدي الى صور صواريخ حربية. وهو سوء تفاهم، فكانت تلك أبحاثاً علمية وليس عسكرية. اردنا ان نرتد للمشروع أهميته عبر الفن والسينما. عادة الوثائقي يسجل الواقع. ولكن هنا يغيزه". وتكمل حاجي توما الفكرة

مختلفة، ولكننا لم نشأ في هذا الفيلم ان نبقي في نوستالجيا تلك الفترة، بل على العكس. لذا صنعنا الصاروخ واهديناه الى الهايفازيان ومن ثم أضفنا مشهد التحريك في النهاية. اليوم نحن بإمكاننا أيضاً ان نحقق أموراً. ونحن نفرق في حالة لا تسمح لنا بأن نخرج منها، وهي اشبه بعدوى. طرحنا السؤال الاتي عبر الفيلم، ما هي أعلامنا اليوم وما كانت بالأمس؟ على كافة الاصعدة، السياسية، العلمية، الفنية، الشخصية. ما

في الصحافة. فكان علينا إيجاد هذه الصفحات وكذلك الأشخاص الذين ساهموا في المشروع. ولكن معظمهم في الخارج. وكان علينا أن نقنعهم بفكرة أننا ننجز فيلماً آخرى مخفية. فالامور تغيرت من الستينات الى اليوم. آنذاك، كانوا يعملون على مشروع علمي، أما اليوم فالعالم مليء بالحروب وخصوصاً في لبنان. فكانوا يريدون أن يعرفوا دوافعنا".

120 ساعة تصوير كان على المخرجين أن يختصروها في 100 دقيقة، فكان عملاً مرهقاً لدى ال Editing، خصوصاً أنه في الوثائقي يُكتب الفيلم بعد التصوير. "دخول الشخصيات الواحدة تلو الأخرى أيضاً وتقديمها كانت من صعوبات الانجاز. ثم إن كتابة الفيلم تأخذ الكثير من الوقت، وجعلتنا نضيق".

حدث شعبي

تحتل فكرة الحلم الجزء الأكبر من العمل، الذي نرى فيه ربطاً بين الماضي والحاضر والمستقبل. على خلفية الثورات التي جرت في البلدان العربية أخيراً. ورغم أهمية هذا الحلم، فلم يعد أحد تقريباً يتذكر قصة الصواريخ اليوم، ويعزو جريج ذلك الى الكثير من الاسباب: "فوجدنا لأن الخير تصدر صفحات الجرائد الاولى. وكان حدثاً شعبياً. هناك احتمالات كثيرة لنسيان هذه المرحلة: الناس غادروا البلد، كما ان الحرب اللبنانية طرحت هموماً أخرى ومحت ما كان قبلها. هناك أيضاً نقص في الوثائق. ولكن ربما لا يعود الامر الى اي من هذه الاسباب أو جميعها. إضافة الى أننا ربما لم نعد قادرين على تصور أمر كهذا. أعلامنا أصبحت اصغر".

الفيلم يتساءل ما إذا كانت الامور افضل من قبل؟ في نظر حاجي توما الاجابة هي لا: "أنا لا اعتقد هذا. ولكن نحن نرى أنفسنا بطريقة مختلفة. فنحن نعيش في وهم

في مطلع ستينات القرن المنصرم، قام الأستاذ مانوغ مانوغيان (الذي يزور لبنان هذا الاسبوع بعد غياب دام عقوداً) مع طلابه في جامعة هايفازيان بتصميم صواريخ وإطلاقها بهدف حراسة الفضاء واستكشافه. المشروع توقف فجأة، وأصبح من الماضي المنسي اليوم. ولكن ليس للثنائي جوانا حاجي توما وخليل جريج اللذين علدا الى هذه الحقبة من التاريخ اللبناني في فيلمهما الوثائقي الجديد "النادي اللبناني للصواريخ". عمل يمكن مشاهدته في صلواتنا بدأ من اليوم.

ساندرا الخوري sandrakhoury@stabadonline.com

غرض "النادي اللبناني للصواريخ" في مهرجان تورونتو السينمائي العام الماضي كما نال جائزة أفضل فيلم وثائقي في مهرجان الدوحة تريبيكا السينمائي الاخير. العمل المثير للاهتمام والاعجاب استغرق إنجازه سنوات عدة. خلال لقاء جمعنا بالمخرجين في إطار مهرجان ايام بيروت السينمائية الشهر الماضي شرحت حاجي توما: "سمعنا بدءاً عن مشروع الصاروخ من شقيقتي تانيا مهنا التي كانت تعدّ بحثاً العام 2001. واستغرقتنا قليلاً ولكننا لم نفهم القصة. ثم رأينا مجموعة صور في كتاب للمؤسسة العربية للصورة، وطابعاً عليه صورة صاروخ والعلم اللبناني وخلفه القمر، بدانا بحثاً صغيراً وتخلينا عن المشروع وعملنا على افلام أخرى. ولكن في

